

شرح مقدمة في أصول التفسير (30) | الشرح الأول | الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان

محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد

اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:00:21

انك انت الوهاب. وبعد ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة اه في مقدمة التفسير والدرس الثالث مقدمة اصول التفسير لشيخ

الاسلام ابن تيمية وصلنا الى قول المصنف رحمه الله وقد كتبت هذه المقدمة - 00:00:38

مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من املاء الفؤاد والله الهادي الى سبيل الرشده. هذا لم اه نشرحه في الدرس الماضي اه بين المصنف

لما ذكر اهمية تفهم القرآن تدبره ذكر انه آآ - 00:01:01

آآ اه كتب هذه المقدمة يقال مقدمه مقدمة مقدمة اه باسم الفاعل اي متقدمة وهي مقدمة ما هي بين يديه لانها تقدم بين يدي الكتاب

يقال مقدمة مثل مقدمة الجيش - 00:01:27

او مقدمة الجيش بالفتح كذلك والكسر اه ويقال مقدمة بمعنى ان المؤلف قدمها بين يدي كتابه اه لبيان مضمون الكتاب آآ طريقته

كتبتها يقول كتبت هذه المقدمة مختصرة آآ بحسب - 00:01:53

تيسير الله تعالى آآ من املاء الفؤاد يعني انه لم آآ يكتبها آآ بمراجعة مراجع والنقل منها وهذا كثير من مؤلفات الشيخ على هذه الطريقة

آآ كثير جدا لكن على سبيل المثال الواسطية والحموية - 00:02:21

التدميرية الصارم المشلول كثير كثير يعني عدها ينقص من الحصر لكن هذا من المواضع التي صرح الشيخ فيها انها كتب من املاء

الفؤاد بمعنى انه لم يراجع فيها مصادر او مراجع التفسير - 00:02:48

مراجع الكتب مع ان وهذه الرسالة كتبها الشيخ في السجن انتبه في السجن ويقال ان الذي آآ كتبها الان بسبب ان ابن القيم رحمه الله

كتب الى الشيخ سؤال يطلب منه آآ يعني - 00:03:14

اه مقدمة او قواعد في التفسير فكتب له هذه الرسالة فنفع الله بها وغالب كتب الشيخ تكون لها اسباب اما سؤال واما رد آآ على يعني

على احد معين او جواب سؤال غالبا ولذلك مثلا يقول فتية الحموية لانها سؤال - 00:03:40

والصفدية سؤال من اهل صفد وكذلك التدمورية التدميرية ذكر انه سمعها منه مجموعة من اهل تدبر كانوا حضروا مجلسا له آآ القى

عليهم درسا في فسألوه ان يكتبه له فكتبه لهم - 00:04:06

الواسطية سأله قاضي واسط قاضي الواسطي فقال خذ كتب اهل السنة في العقائد اهل السنة التي كتبوها فقال لا ارضى لي ولاهل

بيتي الا كتابا تكتبه انت فقعد قعدة بعد العصر - 00:04:27

كتبها له وهكذا كثير منها وبعضها ردود منهاج السنة رد على الرافضي والعقل والنقل رد على الرازي كذلك بيان تلبيس الجهمية رد على

اه كذا كان الرازي لانه يسمى كتابه التقديس - 00:04:41

سماعة تلبس الشيخ المهم غالب كتبه على هذا السبيل قليل منها الذي هو يؤلفه ابتداء بلا طلب طيب يقول بحسب املاء الفؤاد لا

يستغرب يعني ان هذه الرسالة فيها كثير من المقولات يعني بالاسانيد ينقل عن تفسير ابن كثير - 00:05:05

عفوا ابن جرير عن تفسير ابن جرير وغيره بالاسانيد آآ فهذا لا يستغرب عن الشيخ فانه كما قال الذهبي آآ يعني انه يصح ان يقال ان

حديثا لا يعرفه ابن تيمية ليس بحديث - 00:05:29

وانه يقول عنه الذهبي انه كأن كتب السنة بين عينيه يأخذ منها ما يشاء وكان يملي من من حفظه دون ان يراجع وذكر ابن عبد الهادي

في ترجمته التي افردا فيه ذكر نماذج من هذا - 00:05:47

وذكر البزار تلميذه في لا مناقبه رسالة يقول فيها في بيان طريقة شيخه في نقول في الاعلام العلية في مناقب ابن تيمية يقول ولقد

كان اذا قرأ في مجلسه ايات من القرآن العظيم يشرع في تفسيرها - 00:06:06

سينقضي المجلس بجملته والدرس برمته وهو في تفسير بعض اية منها وكان مجلسه في وقت مقدر بقدر ربع النهار يفعل ذلك بديهة

من غير ان يكون له قارئ معين يقرأ له شيئا معينا يبيته ليستعد لتفسيره. بل كان من حضر يقرأ ما تيسر - 00:06:39

ويأخذ هو في القول على تفسيره وكان غالبا لا يقطع الا ويفهم السامعون انه لولا مضي الزمن المعتاد لاورد اشياء اخر في معنى ما هو

فيه من التفسير لكن يقطع نظرا - 00:07:07

في مصالح الحاضرين. ولقد املى في تفسير قل هو الله احد مجلدا كبيرا يعني املاه من محفوظة وقوله تعالى الرحمن على العرش

استوى نحو خمسين خمسة نحو خمس وثلاثين كراسة - 00:07:23

والكراسة هي الملزمة التي يكون فيها عدد من الورق معروف يعني فاذا هو كتاب كبير ولعلها الرسالة العرشية انه طبعت مجلدين

فقال ولقد بلغني انه شرع في جمع تفسير لو اتمه لغل بلغ خمسين مجلدا - 00:07:43

لان الشيخ رحمه الله شرع في جمع تفسير في نقولات السلف تفاسير السلف كبير جدا لكنه لم يتم وقد اه نتبع كثير من اعدائه كتبه

فكانوا يحرقونها لكن الذي بقي منها - 00:08:07

اه كان شجن في حلوقهم. في رد البدع اه حفظها الله عز وجل يقول البزار اه اما معرفته وبصره بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم واقواله وافعاله وقضاياه ووقائعه وغزواته وسراياه وبعوئه - 00:08:26

وما خصه الله تعالى من كراماته ومعجزاته ومعرفته بصحيح المنقول عنه صلى الله عليه وسلم وسقيمه وبقية المنقول عن الصحابة

رضي الله عنهم في اقوالهم وافعالهم وقضاياهم وفتاويهم واحوالهم واحوالي مجاهداتهم في دين الله وما خصوا به من بين الامة

فانه كان رضي الله عنه من اظبط الناس - 00:08:49

ذلك واعرفهم فيه وصراهم استحضارا لما يريد منه فانه قل ان ذكر حديثا في مصنف او فتوى او استشهاد به الا او او استدل به الا

وعزاه في اي دواوين الاسلام - 00:09:13

وهو من اي قسم من الصحيح او الحسن او غيرهما وذكر اسم راويه من الصحابة وقل ان يسأل عن اثر الا ويبين في الحال حاله

وحال امره وذاكره ثم يقول - 00:09:33

ومن اعجب الاشياء في ذلك انه في محنته الاولى بمصر لما اخذ وسجن وحيل بينه وبين كتبه صنف عدة كتب صغارا وكبارا وذكر

فيها ما احتاج الى ذكره من الاحاديث والاثار واقوال العلماء واسماء المحدثين والمؤلفين ومؤلفاتهم - 00:09:50

ام وعزا كل شيء من ذلك الى ناقله وقائليه باسمائهم وذكر اسماء الكتب التي ذكر فيها واي موضع هو منها كل ذلك بديهة الكل يقول

كل ذلك بديهة من حفظه لانه لم يكن عنده حينئذ كتاب يطالعه - 00:10:11

ونقبت واختبرت واعتبرت فلم يوجد فيها بحمد الله خلل ولا تغير ومن اول تغيير ومن جملة جملتها كتاب الصارم المسلول على شاتم

الرسول. صلى الله عليه وسلم. وهذا من الفضل الذي يعني الكتاب صار مشلول - 00:10:36

طبع في مجلدين وطبعة قديمة في مجلد. وهذا الكتاب اه لما رجل يقال له عساف نصراني آآ استهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم

فاخذه الشيخ وضربه في السوق سمعه هو في السوق وضربه - 00:10:56

حبس هذا نصراني كان وجيها في البلد فاخذ الشيخ وحبس وحبس من معه من اصحابه وعزل ولم يأذنوا بدخول الكتب عليه اه كأن

بعض هل ذلك الزمان من بعض المتفقهة - [00:11:16](#)

اعترض على الشيخ كيف يعني انك تفعل ذلك وكذا فالف الكتاب الصادم المشلول مع انه ليس عنده كتب ابين كلام العلماء والنقلات من نظر في الكتاب يتعجب من النقلات التي نقلها - [00:11:36](#)

عن العلماء بعدة صفحات احيانا من مثلا من الشفاء القاضي او من غيره من كتب الفقهاء لانه ذكر نقولات كلام الفقهاء سواء من القائمة الاربعة او من غيرهم اه من رأى ذلك تعجب. كيف هذه الكتب يحفظها الشيخ - [00:11:53](#)

يعني بصفحاتها ينقلها منها عدة صفحات وليس غريبا ان يعني العلماء جل العلماء يحفظون الادلة والنصوص ويحفظون اه المذاهب وان مذهب فلان كذا اما ان يملي من حفظه نصا من كتاب طويل - [00:12:11](#)

وينقله واذا قوبل في الكتاب يوجد قريبا من لفظه او بلفظه او قريبا منه هذا هو العجيب فمنها هذا الكتاب ولعل هذا والله اعلم زيادة الى ما كان عليه الشيخ من الحفظ - [00:12:35](#)

انها انتصار انتصار من الله لنبيه ان هذا الشيخ مع انه في هذه القضية يعني بمعنى انه اعترض عليه فقهاء واعترض عليه ناس لما فعل ذلك وظرب عسافا النصراني الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:51](#)

لما كذا اعانه الله على تصنيف الكتاب الذي صار مرجعا فيما بعد يعرف يأخذ منه الفقهاء مسائل في قضية صاحب الذمة اذا كيف ينقض عهده؟ وما سبب عهد نقض عهده؟ حكم سب النبي صلى الله عليه وسلم حكم - [00:13:10](#)

الله عز وجل والفرق بينهما واذا تاب يكتفى بتوبته كان من التوبة من سب الله ام انه لابد من الاخذ عليه و ضربه الحد اه وانه لا وانه يقتل لانه ان كان - [00:13:30](#)

آآ في الاصل مسلما ارتد وان كان غير مسلم انتقض عهده ان كان ذميا الى اخره المهم انه آآ من العجائب هذا الكتاب من العجائب من حيث وفرة النقول والمسائل والادلة وتحريرها. والعادة ان الانسان الذي يحرر مسألة مفاجئة تعرض له - [00:13:46](#)

يحتاج الى نقولات يحتاج الى كتب ومراجعة تحرير بل قد بعض المسائل يحتاج فيها الى تحقيق الراجح ليست فقط انه ينقل كلام العلماء لا تحقيق الراجح وهذا الكتاب من العجائب - [00:14:09](#)

ايضا هو منك من كرامات الله له ومن آيات الله لنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين نصره ايدهم الله ومنها هذا التأييد لهذا الشيخ وكذلك كل من ينصر النبي صلى الله عليه وسلم يؤيده الله - [00:14:25](#)

ويجعل له النصر ولو بعد حين هذا الشيخ وان كان اوزي وحبس وفعل به جعل الله له الامامة والنصرة في الدين ولو بعد حين ولا شك من رأى في اصحابه وتلاميذه - [00:14:39](#)

ومحبيه في ذلك الزمان خاصة ابوا كيف كان يجل وكيف كذا حتى في موته وجنازته ثم بعد ذلك ما حفظ الله كتبه والامام له والترحم عليه في اخر الزمان هذا من آيات الله - [00:14:52](#)

وهذي من الكرامات يقول البزار ونحن آآ نحتاج ان ننقل هذا الكلام عن البزار وغيره ولكنه يعني لاجل اننا نقرأ في كتاب الشيخ وايضا ان النظر في منازل العلماء ضروري شيخ الاسلام معروف لكن ايضا - [00:15:12](#)

اه تميزه عن غيري من العلماء ايضا يعني يحتاج الى تأكيد عليه وبيانه يقول ومن جملتها كتاب الصادم المشلول على شاتم الرسول وهذا من الفضل الذي خصه الله تعالى به - [00:15:33](#)

ومنها ما منحه الله من معرفة اختلاف العلماء ونصوصهم وكثرة اقوالهم واجتهادهم في المسائل وما روي عن كل منهم من راج ومقبول ومردود. في كل زمان ومكان وبصره الصحيح الثاقب الصائب للحق يعني من نظر مثلا في - [00:15:50](#)

علماء الشريعة والترجيح فيما بينهم هذا يقول القائل ان ابن تيمية هذا هو شأنه. هذا العلماء يعرفون وفي مذهب الامام احمد ايضا هذا هو صاحبه اما معرفة بقية المذاهب والصحيح منها والظعيف المرجح عند اصحابها وعدمه - [00:16:09](#)

ثابت عنه المنسوب اليه وهو غير صحيح سواء لمالك او لماء الشافعي اوي حنيفة او نحو ذلك هذا ايضا عجيب جدا لكنه هو من فقهاء الشريعة فله بذلك عناية وما هو اشد من هذا - [00:16:29](#)

في مذاهب غير الاسلاميين بمذاهب الفلاسفة واقوالهم بالنسبة اليهم والصحيح عندهم وغير المقبول عندهم في ارائهم الفلسفية هذا ايضا العجب جدا ان ينقح عندهم ويقول هذا غلط هذا ردوه. هم رده فلان الذي اخذه ابن سينا ما يأخذ به فلان لا سقراط ولا الى اخره - [00:16:48](#)

هذا من العجائب هذا من العجائب الذي اذا نظرت فيه وهذه الرسالة العرشية مثلا الذي يقول قبل قليل انها آ خمسة وثلاثين مجلسا اه في تفسير سورة العرش اه اية العرش الرحمن العرش استوى مطبوعة في مجلدين. من قرأها تعجب - [00:17:13](#)

ونظر الشيخ في الافلاك يعني كيف هي وكيف قبة السماء السماء كيف مبنية قبة وسمي فلك كيف هي فلك وكيف السماء فوق كل سماع والرد على الفلاسفة في قولهم ان العرش الرحمن هو الاطلس - [00:17:35](#)

او كذا او الفلك السابع او نحو ذلك وبيان خطأهم وردود بعضهم على بعض مما يقضي بالعجب كيف ان يعرف هذه الامور والخلافات فيما بينهم وبيان انهم على غير يا هدى لا من حيث الشرائع ولا من حيث - [00:17:53](#)

الاصابة العقلية المهم من نظر في هذه تعجب جدا جدا يعني مثلا الان في هذا الزمان يأتيك من يخالف ويقول في كروية الارض وعدم كروية الارض وانها كذا شيخ الاسلام حكي الاجماع على ان اهل الهيئة - [00:18:11](#)

وحكاها ايضا عن ابن حزم انه ان الارض كروية كما في المجلد السادس من من مجموع الفتاوي هذه الاشياء اني اعرف يا جماعات اهل الهيئة جماعات علماء الاسلام امر عجيب - [00:18:32](#)

وهو كان رحمه الله اية من ايات الله يقول آ البزار وما روبا عن كل منهم من راجح ومرجوح ومقبول ومردود في كل زمان ومكان وبصره الصحيح الثاقب الصائب للحق مما قالوه ونقلوه - [00:18:50](#)

وعزو ذلك الى الاماكن التي بها اودعوه حتى كان اذا سئل عن شيء من ذلك كأن جميع المنقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء فيه من الاولين والآخرين متصور مسطور - [00:19:06](#)

يقول منه ما شاء ويذر منه ما شاء وهذا قد اتفق اتفق عليه كل من رآه او وقف على شيء من علمه ممن لا يغطي عقله الجهل والهوا هذا كلام البزار. وهذا مثل ما ذكر الذهبي وغيره انه كان حتى يصح ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس - [00:19:22](#)

على كل كلام العلماء فيه كثير وهذه الترجمة للبزار من احسن التراجم كذلك ترجمة يعني ابن عبد الهادي وغيرهم تراجم كثير ذهبي في افرد في ترجمة وذكره في كثير من كتبه في تذكرة الحفاظ وغيرهم - [00:19:47](#)

آ من احسن ما طلع الجامع ابن كثير في البداية والنهاية تكلم عليه لما ذكر وفيات سنة سبع مئة وثمانية وعشرين احسنه والبرزاني لان نقل عن البرزالي آ من تاريخي - [00:20:08](#)

اه ثم يقول رحمه الله فصل يجب ان هذا الفصل الذي عقده في بيان آ ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن وبينه يا اصحابي وهذه المسألة مسألة هل النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كله - [00:20:29](#)

شيخ الاسلام والسيوطي في الاتقان بينوا ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر له لاصحابه. بغض النظر عن ان يكون قولاً لانه ليس بالضرورة ان يكون بينه لهم ان ينقلوه التفسير - [00:20:44](#)

لان العبرة بان يعقلوه ثم ينقلوه اما ببيانهم هم يعني اصحابهم الذي نقلوه عنهم. لذلك مجموع تفسير السلفي آ في المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم او المروي عن الصحابة او التابعين الذين اخذوا عن الصحابة - [00:21:02](#)

يكاد يشمل جميع القرآن خاصة فيما يحتاج الى بيان لان منه ما لا يحتاج الى بيان كما قال ابن عباس فيما رواه الطبري عنه ان القرآن على اربعة انواع - [00:21:25](#)

اه قال منه ما لا يعذر احد بجهله يعني واضح ومنه ما ما تعرفه العرب بلغتها ومنه ما يعلمه العلماء ومنه ما لا يعلمه الا الله فاذا آ يبقى شيء - [00:21:37](#)

اه يحتاج الى يحتاجه العلماء هذا لا بد ان يكون مبينا في الاثار السلفية. ان نرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة وعن التابعين. لماذا؟ لان التابعون تلقوه عن الصحابة - [00:21:56](#)

الصحابة تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه اما ما لا يعلمه الا الله فهذا الذي استأثر الله بعلمه يقول رحمه الله فصل يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه - [00:22:07](#)

فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا يعني ان الله عز وجل لما قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون يتضمن او يشمل ويتناول ان يبين لهم - [00:22:29](#)

الفاظ القرآن كيف يتلونه ويبين لهم معاني القرآن والا لو انه انزل اليهم في مواضع مبهمه لا لا يفهموها لابد ان يبين ما الذي يستفاد منها وهي لا تبين وهكذا - [00:22:48](#)

فقوله لتبين آآ اللام في لتبين للتعليل يعني انزل اليك لاجل ان تبين لهم ما نزل اليهم ان تبين ليس فقط لتبلغ بل لتبين والتبيين يشمل التبليغ والتوضيح والكشف قوله وانزلنا اليك الذكر - [00:23:12](#)

الذكر هنا هو القرآن باجماع المفسرين يعني ان المراد بالذكر هنا القرآن كما حكاه ابن الجوزي وابن الجوزي قوله وانزلنا اليك الذكر قال هو القرآن باجماع المفسرين على ان المراد به القرآن - [00:23:38](#)

قال لتبين للناس ما نزل اليهم اي ما فيه من الحلال من حلال وحرام ووعد ووعيد ولعلمهم يتفكرون. اي في ذلك فيعتبرون واذا لم يبين لهم معانيه لم يتعظوا ولم يعتبروا ولم يتفكروا - [00:23:57](#)

السلام امر مفروم وقال القرطبي اه لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب يعني ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الاحكام والوعد والوعيد لقولك وفعلك لانه قد حصل البيان بالفعل - [00:24:18](#)

ان يكون الاية مثلا يفهم منها التحريم مثلا كالنهي فلما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يتبين ان النهي ليس على التحريم او العكس يعني اقصد النهي او الامر - [00:24:39](#)

ها يعني مثل قوله عز وجل فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوه منكم. فبين بفعله صلى الله عليه وسلم انه لم يكتب جميعا الرقيق الذين عندهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتبين ان الامر بقوله - [00:24:54](#)

كاتبوهم انه للاستحباب نقول الاستحباب اه هكذا هذا بالفعل وهكذا ايمن بالقول فواضح امني اني اوضح ان يأمر او يقول ليس كذا لما سئل مثلا عن قوله عز وجل آآ - [00:25:14](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مجدون. جاء الصحابة وقالوا يا رسول الله ومن منا لم يظلم نفسه؟ يعني الظلم موجود ظلم الاعمال فاذا فقال ليس ذلك. الم تسمعوا قول الرجل الصالح - [00:25:33](#)

ان الشرك لظلم عظيم تبين ان المراد بالظلم هنا هو الشرك تبين انه فبينه بقوله صلى الله عليه وسلم وهكذا وسيأتي يعني ما يؤكد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك - [00:25:53](#)

يقول الشيخ وقد قال عبد الرحمن او قال قال وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها - [00:26:10](#)

حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا تعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. هذا الحديث رواه ابن ابي شيبه من الاثر وهو مشهور معروف فاذا الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:30](#)

يبينون لهم انهم تعلموا القرآن علما وعملا ولفظا وفهما يقول الشيخ ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة ان الحفظ المجرد حفظ الالفاظ لا يحتاج الى مدة طويلة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد في اعيننا - [00:26:52](#)

يعني اذا حفظ اذا قرأ يعني اذا حفظ جد في اعيننا هذا رواه الامام احمد في المسند وجد اي صار ذا جد ومقام يعني صار جليلا عظيما لان الجد العظمة - [00:27:18](#)

جد العظمة فاذا يعني صار جده اي عظم في اعيننا لماذا لانه قرأ علما كثيرا اذا كان البقرة يقول ابن العربي قال بعض العلماء فيها الف وامر والف نهى والف خبر والف كذا - [00:27:36](#)

كم فيها من الاحكام اذا كان تعلم احكامها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هو عالم جليل عالم جليل آآ جاء عن ابن عمر في صحيح

مسلم ايضاً بما يشبه حديث السلمي - 00:27:50

عن ابن مسعود وعثمان يقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دارنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم. فتتعلم حلالها وحرامها - 00:28:07

وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان. فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره - 00:28:26

ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه رواه مسلم اذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتعلمون يقفون يتعلمون الحلال والحرام ولذلك يعني لو ان احداً من اهل العلم طلاب العلم يحرص مثلاً ان يأخذ البقرة كمثل - 00:28:48

وينظر فيها كم فيها من امر يحصيه وكم فيها من نهي ثم اذا احصى ذلك ينظر بهذه الاوامر هل هي الاوامر كلها على سبيل الوجوب؟ ما هو الذي للوجوب؟ ما هو الذي للاستحباب؟ ما هو الذي للإرشاد؟ ما هو المقيّد؟ ما هو الذي فيه عموم ويحتاج الى - 00:29:07
من تفاسير العلماء ينقل يأخذه اه وما فيها مطلق يحتاج الى اه تقييد وما هو مقيده كذلك النواهي ما هو الذي للتحريم؟ وما هو الذي للكرهه؟ وما هو الذي للإرشاد - 00:29:28

آ وهكذا. ثم ينتقل الى السور بعده مثلاً هذا ميثاق اذا الاخر السيرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن موجودة ابن ابن اسحاق كثير من اه من مواضع السيرة يورد فيها الايات التي نزلت - 00:29:45

ويبينها ويشرحها. وذلك ابن اسحاق يعرف انه من ائمة السيرة وكذلك في التفسير ينقل عنه في التفسير كثيراً اه المهم ان آ ممكن الانسان يتخذ هذه الطريق لان الحمد لله كتب التفسير موجودة متوفرة. ولو اقتصر الانسان على - 00:30:07

آ عدة تفاسير مثلاً ابن كثير ومن السعدي ونحوه من الذين يعتنون وكذا وهذه الاوامر يأخذها ها اه فانه سيخرج بعلم كثير وسينتفع وسينفع غيره وهكذا النواهي كذا الاخبار. كل خبر كل قصة يخرجها - 00:30:27

واذا مر على القرآن كله كم في عنده من العلوم المهم يقول الشيخ اه واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين ذكره مالك اذا كان ابن عمر يمكث في البقرة ثمان سنين - 00:30:54

كما في الموطأ لماذا كل ذلك لاجل ان ما فيها من العلم ليست مقصود البقرة هو ان آ تحفظ حروفها ما تحتاج ثمان سنين ما تحتاج ثمان سنين من جهة الحفظ - 00:31:17

لكن تحتاج الى ثمان سنين ونحوها من جهة العلم مالي آ ابوه وابن عمر مكث في البقرة ثنتي عشرة سنة ولما اتم حفظ البقرة نحر جزورا ودعا الناس ليس ذلك لانه - 00:31:32

لانه حفظ حروفها فقط لا ما فيها من العلوم ولذلك كان عمر يقول مثلاً في ايات آيات الربا من البقرة يقول يقول عمر كما في صحيح مسلم اني لا ادع بعدي شيئاً اهم عندي من الكلالة. ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلال -

00:31:50

وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء قال عمر واني ان اعش - 00:32:17

اقتضي فيها بقضية يقضي بها من من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه وقال في رواية اخرى وابواب من ابواب الربا فاذا اية المواريث اشكلت العمر قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلاله - 00:32:33

في اول السورة في اول سورة النساء ثم اشكلت الكلالة وهو وليس له ولد وله اخ او اخت في قراءة سعد وله اخ او اخت من ام او لام ويجمع العلماء على المراد بها هنا الاية هذه - 00:32:53

الاخوة اليوم اية الصيف التي نزلت في اخر السورة نزلت متأخرة فيها بيان الكلالة الاخوة اه من جهة الاب او الاشقاء الاية التي الكلال التي في الاولى في اول السورة من اخر اليوم. المهم - 00:33:23

فيها بيان لكن دل على انهم كانوا يراجعون النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يراجعون النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت الاية آ

الآخرى موضحة لها ارشده النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفيك - [00:33:44](#)

يكفي ذلك ولابد ان يتفادى تمايز الناس بالاجتهاد والبحث والتنقيب والتحقيق في المسائل ولذلك عمر ماذا يقول؟ ان اعش اقصي فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن - [00:33:57](#)

يعني يبينها واضحة والحمد لله. قد اجتهد العلماء وبينوها ورتبوه حتى صارت مسائل الفرائض مجموعة في بعض المتون الصغيرة وهذه مما يستدل بها هذه الجزئية وحديث عمر ابن عبد العزيز في الايمان - [00:34:13](#)

لما قال ان الله آآ سليمان شرائع وفرائض الى اخره قال فاني ان اعش فسيبينها لكم وان امت وامان على صحبتكم بحديث دل على ان العلماء يحرصون على تمييز فرائض الدين - [00:34:33](#)

من سننه من شرائع رائع المجلد الفروع ومنها ما هو فرض ومنها ما هو سنن. يقول انا عشت عمر ابن عبد العزيز فسابين لها شعب الايمان التي احتفظ حرص العلماء على بيانه - [00:34:49](#)

هنا عمر في قضية الفرائض مما يدل على ان عناية العلماء الترتيب العلم وبيان ما يجب وما لا يجب والمستحب من الواجب والمحرم وكذا والاركان تجدين يصنفون اركان الصلاة الى اركان فرائض الصلاة الى - [00:35:03](#)

اركان وشروط وواجبات ويقسمون الى مستحبات ومكروهات والى مبطلات مكروها الى اخره على ان هذا له اصل في ادي السلف اصلا في هذه السنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم له الا تكفيك اية الصيف يدل على اصل وهو ان طالب العلم او العالم -

[00:35:19](#)

آآ انه يفسر القرآن بعضه ببعض شرائع يحمل بعضها على بعض يحمل المطلق على المقيد العام على الخاص حتى يبين بعضه بعضا. وهكذا كل مجمل كل مبهم بما يفسره ويبينه - [00:35:44](#)

ثم يقول اه وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك يتدبر اياته وليتذكر اولو الالباب هذي فيها بيان الحكمة ليتدبروا اياته للتدبر انزله الله ليس فقط للتلاوة المجردة - [00:36:05](#)

والحفظ المجرد له للتدبر هذا هو الاصل هذا هو الاصل وان كان الحفظ كما قال العلماء فرض كفاية العلماء يقولون حفظ القرآن فرض كفاية ويستحب على كل احد لكنه فرض كفاية اذا وجد من يكفي - [00:36:30](#)

بحيث لا يضيع القرآن وكذلك قالوا ولا يجب منه على كل احد فردا الا الفاتحة ما تقوم به صلاة لكن هنا المقصود من نزوله هو التدبر والتذكر تذكروا اولوا الالباب - [00:36:47](#)

قال وقال افلا يتدبرون القرآن هذه جاءت في موضع في النساء وفي سورة القتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها دل على ان تدبر القرآن - [00:37:04](#)

هناك يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كبير دل على ان تدبر القرآن واجب واجب وبيان الحث عليه وقوله على ام على قلوبنا اقفاله مما يدل على الذم على ترك ذلك. الذم على ترك - [00:37:22](#)

وقال عز وجل قال وقال افلم يتدبروا القول وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن هذا راجع لجميع الايات التي ذكرناها. لا يمكن. تدبر بدون الفهم لا يمكن. لو ان شخص - [00:37:42](#)

اعطيت جملة من نص اعجمي لا يعرفه قلة تدبر هذا. ثم اخذ ينظر فيه وهو لم يفهمه اصلا قد يفهم الحروف فيتهجها وينطق الكلمات لكن بها المعنى لابد ان يفهم معنى - [00:37:59](#)

يفهم بعضه ولا يفهم بعضه لا يكفي وهكذا اللسان العربي القرآن وراء هذه الجمل معاني سواء من تركيب الكلام تركيبه او من مفرداته مفردات الكلمة اه تحتاج احيانا الى بيان لا لا يجده مثل عمر لما قال - [00:38:16](#)

فاكهة واب ما الاب ان الكلمة خفت خفيت عليه اه كذلك لما اه اية الكالة تركيبها اجمالي. كذلك التركيب اللغوي ان احيانا التركيب والتصريف لها دلالات في المعاني في في - [00:38:40](#)

دلالات بلاغية لها ضرورة يعني مثلا لما تسأل لما تنظر في السؤالات التي سألوها عنها النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله بها القرآن.

قوله عز وجل يسألونك عن الانفال قل قل الانفال لله والرسول. يسألونك عن المحيض قل هو هذا. يسألونك عن اخوان ميسور قل فيهما اذا يسألونك عن - [00:39:01](#)

اليتامى اقول اصلاح لهم كلها يقول الله عز وجل قل كذا قل كذا قل كذا. الا في موضع واحد قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب. ما قال قل اني قريب - [00:39:23](#)

لماذا ما قال قل هذه فيها دلالة قال العلماء دلالة على انه في السؤال والدعاء ليس بين الله وعبادة واسطة. اما في العلم والتبليغ مجرد التعليم يسألونك عن الانفال يريدون العلم حكمها - [00:39:36](#)

قل لهم كذا وكذا يسألونك عن المحيض ما حكمه؟ قل كذا وكذا يسألونك عن اليتامى كيف يتصرفون معه؟ قل كذا وكذا عن الخمر والميسر قل كذا وكذا لان هذا تعليم - [00:39:52](#)

والتعليم والتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم واسطة بينا وبين الله في هذا اما في الدعاء فليس بيننا وبين الله واسطة. فجاءت الاية فيها في تركيبها بيان الى هذا الشيء - [00:40:05](#)

مع انهم سألوهم قالوا يا رسول الله ابا عيد ربنا فنناديهم قريب فنناديه سألوا عن المناداة والمناجاة قرب البعد قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ما قال قل لهم مع انهم يسألون - [00:40:23](#)

لكن لئن لما كان وراء ذلك ما وراءه وهو التعبد لله وانه ليس بين الله وبين عبادته واسطة جاءت الصيغة بهذا لتأكيد هذا المعنى تأكيد هذا الماء. اذا اذا حتى صياغات الجمل - [00:40:48](#)

تركيبها عند التدبر تجد لها معاني يعني مثلا قصة اصحاب الكهف عفووا قصة آ ما ذكر في سورة الكهف من ذي القرنين عفووا من قصة آ الخضر مع مع موسى - [00:41:01](#)

وكيف اداب الخضر في الاجابة عنها وما ذكر الله من ذلك انه قال اصحاب السيفي الغلام قال كان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا وقال في السفينة فاردت ان اعيبها - [00:41:21](#)

وقال في في الجدار فاراد ربك وقف العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره السعدي في تفسيره وغيره قالوا هذا من ادبه والله ذكر ذلك لنا لتأدب بادب بهذا الادب - [00:41:48](#)

ما هو الادب؟ انه لما كان خرق السفينة في ظاهره انه سعد بدليل ان موسى قال له اه لتغرق اهلها تفسد هكذا وهذا مآله نسب ذلك الى نفسه قال فاردت ان اعيبها. لانه - [00:42:04](#)

اه ظاهره افساد فما اراد ان ينسبه الى الله. فقال فاردت مع ان مآلها انه رأهم ملك يأخذ كل سفينة غصب. جبار في الغيب الغلام قضية قتل الغلام ليس وراء لا يمكن هذا ان يطلع عليه احد - [00:42:31](#)

يعني مثلا قصة السفينة قصة السفينة ممكن انه يكون الانسان يعرف اخبار هذه السفينة وصلتهم اخبار هذه القرية وهذه المدينة على كذا وان عندهم جبار ممكن هذا آ يكون عندهم من اخبارهم لكن غيب ان هذا طبع كافرا هذا لا يمكن يطلع عليه احد -

[00:42:59](#)

فلا بد ان يشعر موسى شيء فقال فاردنا ارادته هو التابع لارادة الله فاراد ان يوضح لموسى ان عندي وحي من ذلك عنده وحي من ذلك اما في الجدار لما كان - [00:43:19](#)

بناء الجدار للآيتام خير كله سواء آيتام او غير آيتام. ما في شر بناء ما في هدم ولا في فقال كذا فعدله يريد ان ينقذ فاقامه قال فاراد ربك لما كان خيرا كله. وهكذا - [00:43:43](#)

في قصة إبراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفيني. قال مرضت والذي يطعمني ويسقيني نحسبها كلها الى الله. لكن لما كان المرض هو نوع من قضاء الشر قال مرضت اضاف الى نفسي - [00:44:02](#)

اه مقصودي ليس تفسير هذه الايات وانما مقصودي التركيب كيف هو؟ اذا تدبرت تجد وراءه شيء ادب ينبغي ان تعمل به فاذا التدبر لا يكفي فيه مجرد التلاوة لابد من سواء فهم - [00:44:19](#)

تركيب حيث المعاني من حيث الاعراب من حيث التصريف اه وذلك اذا اختلف الاعراب اختلف اه كلام العلماء تجد في ذلك. كثير من هذا يعني مثل قوله عز وجل ولا يضار كاتب ولا شهيد - [00:44:39](#)

ولا يضار كاتب ولا شهيد. قال كاتب ولا شهيد ولا يضار اه كاتب ولا شهيد هل هي اعرابها فاعل كاتب مرفوع. هل هو فاعل او كذلك ولا شهيد ان كنا فاعل يكون ولا يضار اصلها اذا فك لانه ظارة مشددة - [00:44:55](#)

الراء مكرر مشدد لانه في اصله اذا فككناه يظارر او يظارر اذا قلنا كاتب فاعل يكون الفاعل الفعل هو ولا يضارر كاتب ولا يضارر كاتب ولا شهيد يعني لا الكاتب لا يضارر - [00:45:21](#)

المكتوب له. والشاهد لا يظارر المشهود له واذا قلنا انها نائب فاعل كاتب صار ولا يضارر اي الكاتب والشهيد لا تظروه بمعنى انكم تشقون عليه انظر الى الآية جاءت بصيغة ولا يضارى - [00:45:45](#)

محتملة للوجهين ويستنبط منها لا يضار كاتب اي لا تضره والشاهد لا تحملوه على ما يشق عليه. والشاة كذلك لا يظارر كاتب ولا شهيد لا يضارب الناس ولا الشاهد يظهر الناس ويمنع الشهادة الى اخره - [00:46:10](#)

طيب اه ثم يقول المصنف رحمه وكذلك قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وعقل الكلام متضمن لفهمه العقل متضمن الفم لماذا لان العقل اصلا هو ادراك الشيء بالعقل - [00:46:36](#)

ادراك الشيء بالعقل وادراك الشيء بالعقل لا يكون الا بالفهم المتضمن لفهمي كما ان العقل في اصل اللغة هو سم من هو سمي العقل؟ عقل البعير. الحبل الذي يعقل به البعير - [00:47:04](#)

فالعقل سمي ذلك كما سمي حجرا انه يحجر يمنع حجرا محجورا بما انه سمي نهيه ان في ذلك لايات لاولي النهى لاولي العقول نهاد جمع نهيه والنهي العقل. لماذا سميت نهيه؟ لانها تنهى عن الباطل - [00:47:24](#)

يسمى حجرا يحجر عن صاحبه كذلك العقل سمي عقلا من هذا المقصود انه يقول ان قوله انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون آا العقل وعقل الكلام تظمن لفهمه لانه اذا لم يفهمه لم يعقله - [00:47:49](#)

اذا لم يفهموا لم يعقلوا اه طيب مما جاء عن السلف آا حرصهم على فهم القرآن وعقله ما حديث عائشة في الصحيحين قالت اه يقول ابن ابي مليكة آا ان عائشة كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه - [00:48:08](#)

حتى تعرفه وان النبي يعني كل شيء لم يتضح لها سواء من القرآن او غيره الا راجعت فيه قالت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب - [00:48:41](#)

قالت فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك وقصة ان الذين قصة من حديث ابن مسعود والذين امنوا ولم يلبوا ايمانهم بظلم ذكرناها - [00:48:54](#)

اذ دل ذلك على انهم كذلك كانوا يسألون اذا اشكل عليهم شيء لم يتضح. اما اذا اتضح فيكفي سواء من وضوحه الذي لا يجهله احد او مما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:49:18](#)

في مجلسه ومنها اذا اشكل فهم ذلك آا في عند الطبري آا واصله في صحيح البخاري رواية الطبري عن عن مسروق اه قال سألنا ابن مسعود عن قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون - [00:49:34](#)

يعني كيف احياء قال اما انا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت. ثم تأوي الى تلك القناديل - [00:50:03](#)

وفي صحيح البخاري ان ابن مسعود قال لا والذي والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيت - [00:50:24](#)

هذا ايضا رواه الطبري واخرج ابن عبد الرزاق عبد الرزاق ابن ابي حاتم آا في التعديل عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني والله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم واسألوني عن كتاب الله. فوالله ما من اية الا وانا اعلم بابي ليل نزلت ام بنهار -

ام في سهل ام في جهل ام في جبل فانظر الى كيف كان الصحابة يعرفون القرآن ويعرفون معانيه. دل ذلك على انهم تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال - [00:51:09](#)

ثم قال رحمه الله في آآ توضيح ذلك قال ومن المعلوم ان كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه. فالقرآن اولى بذلك وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه - [00:51:22](#)

فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم. قيام دينهم ودنياهم هذا كلام واضح جدا كيف يأتي شخص من بعض المتأخرين يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ مات ولم يفسر القرآن هذا لا يمكن جدا لا يمكن ابدا - [00:51:50](#)

لانه القرآن يعني دعك من الواضح بلغة العرب والكذا الذي يقول ابن عباس انه اه لا يعذر احد بجهله يعني انه واضح او الذي قال تعرفه العرب بلغتهم هذا ايضا يعني الامر فيه سهل - [00:52:11](#)

لكن الذي لا تعرفه الا العلماء كيف يقال انه آآ مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفسره. هذا لا يمكن لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسره بمعنى انه لكل فرد فرد - [00:52:26](#)

لان لقاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلا احيانا يلقي القرآن على واحد او اثنين فمثلا آآ ويعلمه ثم يعلم بعضهم بعضا يأخذ بعضهم القرآن عن بعضه. كما في صحيح البخاري من حديث عمر - [00:52:39](#)

اه كذا الذي قال كان لي جار من الانصار الى اخره. وكان اذا نزل القرآن ارسل الى زيد فجاء وكتب وكذلك تعليم معاني القرآن يكون من ملازمين له كثيرا يكون لبعضهم يسأل بعضهم عن بعض فيكفي في هذا حصل البلاغ - [00:52:52](#)

حصل البلاغ ثم يتناقلونه فيما بين يعلم بعضهم بعضا الوقت ازف يعني بحصة اليوم والشيخ له رحمه الله كلام كثير كنت بودي ان انقله آآ يعني لاجل ان اه بمسألة ان النبي ان الله النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كله باصحابه لكن - [00:53:09](#)

يكفيك من القراة ما احاط بالعنق من اراد المراجعة مثل كلام شيخ الاسلام في بغيت المرتاد صفحة ثلاث منة وثلاثين وكذلك في الفتاوى في المجلد الخامس اه من مية وثلاثة وخمسين وما بعدها وكذلك في دقائق التفسير ومواضع كثيرة لكن كنت يعني ظننت ان الوقت يكفي ان نقرأ بعضها - [00:53:33](#)

لكن لما كان ضاق الوقت يعني من اراد ان يرجع اليها. ثم يقول رحمه الله ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان في التابعين اكثر - [00:53:55](#)

منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة الى من بعدهم نقف عند هذا لانه لا يليق ان نمر على هذا يعني ان نعلق عليه نقف عنده الى الدرس المقبل بعون الله تعالى وتوفيقه - [00:54:11](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:54:30](#)